وسورة يوسف بعدَ هذا كله تقول للدعاة على مدار الزمان:إن الابتلاء سنة جاريـــة لـــم يُســـتثنَ منهـــا الأنبيـــاء فلـــن يُستثنى احد،سيبتلون بالإيـــذاء والتهم،وبالتنكيل والتشريد وبالسجن والتقتيل وبالحصار والعزلة فإن صبروا وصابروا ورابطوا واتقوا وجاهدوا في الله حق جهاده،فالعاقبة لهم،والله مولاهم{فنعم المولى ونعم النصير}

والابتلاء غالباً فرع من الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، فلا غرو أن تتضمن السورة إلى جانب موضوع الابتلاء معالمَ منهجِ الدعوة إلى الله.

وتاسيساً لمعالم هذا المنهج تبين السورة أن الدعوة إلى الله مهمة أتباع الأنبياء،ولا يعقل أن تستقرَ حقيقة التوحيد والإيمان بالبعث في قلب عبد ثم يرضى لنفسه أن يدع عباد الله في غمرتهم ساهين،وأن يكون متفرجاً على الصراع المحتدم بين الحق والباطل كأن الأمر لا يعنيه، بل لا بد أن يوجد الإيمان في قلبه من الشفقة على الناس والخوف عليهم من عذاب الله ما يدفعه إلى الدعوة والبلاغ ، ومن الغيرة لدين الله ما يجعله جندياً في المعركة بين الحق والباطل ينصر الحق ويقمع الباطل:{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ}.

والداعية الحق هو ذلك الشخص الذي اتخذ الدعوة إلى الله نهجا واتصف بها اتصافاً،وليس مجرد وكيل يلبس لباس الخدمة في بعض الأوقات فإذا خلعه انخلع معه من الشعور بأي مسؤولية عن تلك الخدمة، ويحتاج ذلك إلى أن يكون الداعية معظماً لله منزها له مما يمنحه يقظة في الضمير يمنعه من الولاء للضلال وأهله، ومن السكوت على الباطل أو المجاملة في بيان الحق، ومن هنا بينت السورة معالمَ شخص الداعية ومنهج الدعوة:-

-الإحسان إلى الناس والإحسان في العمل والالتزام بما يدعو إليه{..إنا نراك من المحسنين} {السجن أحب إلي مما يدعونني إليه}

-الشفقة على المدعوين والحرص على إيصال الخير إليهم وانتهاز كل فرصة أتيحت لذلك{يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟}

-قوة الإيمان في مواجهة الابتلاءات، والتسلح بسلاح الصبر على الأذى والشدائد والنكبات،والقصة كلها مثال وبرهان على ذلك

-الحلم والبعد عن الاحقاد والعفو عند المقدرة{..لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم..}

-قوة التعلق بالله والخوف منه ورجاء لقائه وإيثار ما عنده على حظوظ الدنيا{..رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين..}

-عدم ابتغاء الأجر على الدعوة، وهي سنة الأنبياء ولذلك لم يسأل يوسف أياً ممن دعاهم أجراً، وجاء في نهاية القصة ضمن التعقيب عليها{وما تسألهم عليه من أجر..}

والمعلَمُ الأكبر من معالم منهج الدعوة إلى الله هو البدء بالتوحيد وتقديمه على كل ما سواه،والذي يضيف نفسه لسلك الداعين إلى الله ثم يؤخر التوحيد أو يعتبره أمراً يفرّق الناس أو ينفر السامعين لم يفهم حقيقة المنهج الرباني في الدعوة إن التوحيد هو الأساس الذي يبنى عليه ما نريد أن يعلمه الناس من صالح العمل،وما نريد أن يتركه الناس من الفواحش والمنكرات،ولئن فعلت الواجبات كلها وتركت المنكرات على فساد في الاعتقاد لكان العملُ{كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً..} ثم إنه لا يثبتُ أمام فتن الخير من شهوات أو فتنُ الشرّ من شبهات وابتلاءات ،ويدخل في التوحيد إثبات حاكمية الله المطلقة{أأرباب متفرقون خير أم الله..}ومن مسائل التوحيد غرسُ الخوف من الله ورجاء لقائه لأن به الرغبة في الطاعة والعصمة من الانحراف.

{ولقد همّت به وهم به لولا أن رأى برهان ربه..} {أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة..} وفي السورة غير هذا مما نرجو أن نعرض له خلال تفسير السورة.

الدرس الأول:من الآية :1 إلى الآية:18

تفسير الكلمات : -

يجتبيك:يصطفيك ويختارك
عصبة:أي جماعة ذات عدد
السائلين:المستخبرين الراغبين في معرفتها
غيابة الجب:أي أعماق البئر، وكلُّ ما أخفى الشيء فهو غيابة
لناصحون:محبون مخلصون في إرادة الخير له
يرتع:يأكل العين من رتع،ويكسرها من ارتعى والمراد أن يسرح في البادية ويتمتع بجوها ونباتها.
أجمعوا:أي استقرَّ رأيُهم واتفقوا
واوحينا اليه لتنبئنهم:اي اوحي الله اليه طمأنة له انه سيخبر اخوته بما فعلوا به والحال أنهم لا يشعرون أن الذي يخبرهم بذلك هو يوسف، ومعنى ذلك أنه سينجو من هذا المكر والكيد
نستبق:أي نتسابق،إما في الجري أو الركوب أو الرماية.
بمؤمن:أي بمصدق
بدم كذب:أي بمكذوب،أو ذي كذب.
سولت:زينت وطوعت وسهلت

أحاديث مبينة:

-عن أبي قتادة قال سمعت رسول الله ρ يقول:"الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب،وإذا رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحدا، فإنها لن تضره"متفق عليه واللفظ لمسلم.وفي رواية"والحلمُ من الشيطان"وفي أخرى"والرؤيا السوء".

-وعن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ρ يقول:"إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى أحدكم غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره"

-وعن جابر عن رسول الله ρ أنه قال:"إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه"أخرجه مسلم.

بعض ما يستفاد من الآيات:

1-أن القرآن هو الكتاب المبين الذي يهدي من عقله وتدبره، وينيرُ له السبيلَ ويعصمه من التيه والضلال.

2-أن قصص القرآن أحسن القصص فليس فيه إلا ما يفيد وتؤخذ منه العبر والدروس وتستفاد الأحكام.

3-أن من رأى رؤيا خيرٍ فلا يحدث بها إلا من يحبه ، قال ابن كثير:"ويؤخذ منه كتمان النعم حتى توجد وتظهر"

4-أن الشيطان هو مزين الشر وموحيه إلى بني آدم، والحسد من أعظم الشرور التي يزينها للناس، وهو أول معصية عُصِيَ اللهُ بها حيث حسد إبليسُ آدمَ، وحسد ابنُ آدم أخاه.

5-أن الرؤيا الصالحة من الله، وأنها جزءٌ من النبوة وأنه تؤخذ منها البشارة{وكذلك يجتبيك ربك}

6-أن في قصة يوسف وإخوته آيات وعبرا وعظات من أعظمها أن الابتلاء سنة ماضية،والنصر لمن اتقى وصبر

7-فضل يعقوب -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام-، وشدة تسليمه ورضاه بقضاء الله {فصبرٌ جميلٌ والله المستعان على ما تصفون}

الدرس الثاني: من الآية: 19 إلى الآية: 42

تفسير الكلمات : -

سيارة:رفقه او قافله
واردهم:الذي يرد لهم الماء ليستقى
أدلى دلوه:أرسله في البئر
أسروه:أخفوه
أكرمي مثواه:أحسني مقامَه
بلغ أشده:منتهى قوته الجسمية والعقلية
راودته:حاولته وسعت ليقبلَ مواقعتها
هيت لك:تعال وأقبل
هم بها:أي همّ الطباع البشرية مع العصمة
المخلصين:المصطفَيْن المختارين
قدت قميصه:شقته
ألفيا:لقيا ووجدا
سقمها:أصاب حبُّه سويداءَ قلبها
أعتدت لهن متكأ:هيأت لهن مكاناً مجهزاً بالفرش والوسائد ينكئن عليه
أكبرنه:عظمنه ودُهشن من جماله
حاش لله: تنزيها لله
استعصم:امتنع وأبى أشد الإباء
أصب إليهن:أي أمِلْ إلى ما يُرِدْنَ
من بعد ما رأوا الآيات:أي براهين وعلامات براءته
أعصر خمرا:أي أعصر العنب ليصير خمرا

تنبيه:

اختلف في قوله سبحانه {وهمَّ بها..} فذهب البعض إلى أنها متعلقةٌ بما بعدها، والمعنى(ولولا أن رأى برهان ربه همَّ بها)وذهب آخرون إلى أنه وقع منه همٌّ فعلاً حتى جلس منها مجلس كذا.والأقرب لنظم السياق والأليق بالعصمة أنه لم يقع منه فعلي وإنما وقع الهمّ الجبلي الطبعي فرُمّ بزمام التقوى وحالت العصمة دون الاستجابة لداعي النفس،ولا شك أن الذي تتحرك طباعه ثم يسيطر عليها ولا يتبعها هواها فذلك منه أدل على العصمة مما إذا لم يكن له همّ نفسي ولا ميل..

بعض ما يستفاد من الآيات:-

1-أن الكيد مهما عظم فالله غالب على أمره،وأن الكربَ مهما اشتدَّ فالفَرَجُ عند الله قريب،يدبر أسبابه كما يشاء

2-خطورة فتنة النساء، وأنها أعظم ما ينبغي الحذر منه من الشهوات، والبعد عن أسبابه من خلوة ونظرة محرمة وتبرج.

3-أن تقوى الله وخشيته ومراقبته هي الحاجز المنيع الذي يقي الإنسان بإذن الله كيد الشيطان وما يزينه من معصيه.

4-عون الله لأوليائه وتأييده لهم، ومن ذلك تسييرُه أسبابَ ظهور براءةِ يوسف مما رمته به المرأة.

الشيطان وما يزينه من معصية.

4-عون الله لأوليائه وتأييده لهم، ومن ذلك تسييرُه أسبابَ ظهور براءة يوسف مما رمته به المرأة.

5-عظمة كيد النساء ولزوم الحذر منه،والاستعاذة بالله منه{وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن..}

6-أن افتعال الأسباب وتلفيق التهم لسجن الداعين منهجٌ قديمٌ عند الطغاة.

7-أن الداعي إلى الله حريص على تبليغ دين الله والدعوة إليه في كل فرصة،وأن من الفرص المناسبة للدعوة حاجة الناس إلى الداعية في أمر ما من أمورهم،وعليه أن يقدم دعوتهم على قضاء حاجة حتى يستمعوا أكثر.

8-أن الداعية إذا كان ذا شأن ومنزلة يجهلها الناس وكان تعريفهم بها مما يزيدهم ثقة به فلا مانع من بيان ذلك:{واتبعت ملة آبائي إبراهيم..} وقبل ذلك{لا يأتيكما طعامٌ ترزقانه..}

9-أن أول ما يجب البدء به في الدعوة هو التوحيد،كما تقدم،وهي سنة الأنبياء،كلهم يبدأ بالتوحيد ثم يُثنّي بأعظم انحراف في حياة قومه.

10-أن اتخاذ الأسباب للحصول على أمر، أو للنجاة من مكروه لا ينافي التوكل على الله{وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك..}.

الدرس الثالث:من الآية 43 إلى الآية 68

تفسير الكلمات : -

عجاف:هزيله-جمع عجفاء-،ضد السمينة
تعبرون:تؤولون وتعبرون
يابسات:يخاليط باطلة
والذكر:تذكر
أمة:مدة من الزمن
دأبا:متواليات، أو مداومين
تحصنون:تدخرون
يغاث:يأتيهم الغيث
يعصرون:ما شأنه أن يعصر
ما خطبكن:ما شأنكن وخبركن
حصحص:ظهر واتضح
استخلصه:أصطفيه
مكين:بالغ الأمر ذو مكانة رفيعة
تبوأ:يتخذ منزلا
المنزلين:المضيفين
ممير:يأتي بالميرة وهي الطعام
موثقا:عهدا وميثاقا
يحاط بكم:تُغلبوا وتعجزوا

تنبيه:

قوله سبحانه حكاية عن يعقوب عليه السلام{لا تدخلوا من باب واحد..}قال العلماء رحمهم الله:خاف عليهم العين،فلذلك نهاهم عن الدخول من باب واحد.

والعين حق،وقد ثبتت بها الأحاديث الصحيحة ولم ينكرها إلا بعض المبتدعة،فمن الأحاديث:

1-عن أبي هريرة τ قال:قال رسول الله ρ "العينُ حقٌّ"متفق عليه

2-عن ابن عباس رضي الله عنهما،عن النبي ρ قال:"العين حقٌ ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا" أخرجه مسلم

بعض ما يستفاد من الآيات:-

1-أن العالم ينبغي أن يرشد المستفتي إلى ما ينفعه ولو لم يسأل عن ذلك، فساقي الملك جاء يسأل عن تعبير الرؤيا فقط، فأرشده يوسف -عليه السلام – إلى ما ينفعهم من ترك الحب في سنبله إلا ما يأكلون منه

2-الحرص على نقاء العرض وتبرئة النفس من التهم الكاذبة،وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة τ أنه قال:قال رسول الله ρ "نحن أحقُّ بالشك من إبراهيم إذ قال:{رب أرني كيف تحيي الموتى...قلبي} ويرحم الله لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديد، ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي"

3-أن الصبر مفتاح الفرج، وأن من يتق الله يجعل له مخرجاً ويجعل له من أمره يسراً،فيوسف لما صبر واتقى عوضه الله من قعر الجب قصرَ العزيز، ومن ضيق السجن الوزارة والنفوذ يتبوأ من الأرض حيث يشاء، هذا مع ما ادخر الله له من جزيل الثواب في الآخرة.

4-فضل مقابلة الإساءة بالإحسان، وهو أكد في حق من يدعو إلى الله {ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن...}وهكذا أحسن يوسف ضيافة إخوته وأوفى لهم الكيل وردّ إليهم بضاعتهم..

دروس من سورة يوسف

الشيخ عبد الله بن أحمد بن أمين
إمام جامع الإخلاص بتنسويلم

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت سورة يوسف بمكة على وفاة خديجة بن خويلد رضي الله عنها وأبي طالب عم النبي ρ الذي حان بحميه، وهي فترة اشتد فيها أذى المشركين للنبي ρ وأجترأوا عليه لوفاة عمه، ولم تعد معه الزوجة الصالحة التي كانت تسليه وتواسيه، فكان بحاجة إلى تسلية تخفف عنه ما يلقاه من الأذى وما يعانيه من الحزن، فتضمنت سورة يوسف نماذج من هذه التسلية، كبيان أن العزة لله، وهو معز أوليائه، وأن أولياء الله لا خوف عليهم {ولا يحزنك قولهم، إن العزة لله جميعاً هو السميع العليم} {ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون..} وكبيان أن القلوب بيد الله فهو قادر على أن يجعل الناس كلهم مؤمنين، ولكنه لم يشأ ذلك، وسنته في الدين خلوا من قبل شاهدة بأن المآل: هلاك المكذبين ونجاة المؤمنين: {ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا.. فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين، ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين} وكأمره بالصبر حتى يحكم الله {واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين}

وهذه السورة سورة يوسف جاءت في ترتيب المصحف بعد سورة هود المتضمنة قصص الأنبياء، وفيه من التسلية ما فيه وختمت بقول الله تعالى: {وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين... ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون}

وجاءت سورة يوسف متضمنة قصة يوسف عليه السلام الذي ابتلي بأنواع الابتلاء فصبر واتقى وبلغ ودعا حتى كانت عاقبته النصر والتمكين والظفر والسرور... وختمت بقوله تعالى: {حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين...}.

إنها تقول للنبي ρ إن الابتلاء سنة الله في خلقه وسبيل اصطفاء الله لمن شاء من عباده، ولن يترك إنسان يدعي الإيمان دون ابتلاء يعلم به الذين صدقوا من الكاذبين، وهذا الابتلاء يتنوع فيكون بالشر تارة وبالخير تارة، ويكون من الأقربين كما يكون من الأباعد، ويكون بالجاه والسلطان وبالمال والنساء، كما يكون بالإلقاء في الجب وبالسجن والتخويف وبالغربة والتشريد وبفقد الأحبة والأهلين.

إن سورة يوسف تقول لخاتم الأنبياء محمد ρ: لئن ابتليت بفقد الأبوين فقد ابتلي يوسف بالحرمان منهما، وبحسد الإخوة، ولئن ابتليت بفقد الزوجة المؤمنة الحانية، وفقد العم الشفيق، فقد ابتلي يوسف بقعر بئر لا يجد فيها أنيساً، وبقلوب إخوة لا رحمة فيها وسيارة لا يعنيهم إلا ما يصيبون من الثمن الزهيد، ولئن ابتليتَ بالتهم والتشويه فقد اتهم يوسف وسجن بهذه التهم، ولئن تطلعت نفسك إلى النصر والرخاء والتمكين فلا تنس أن ذلك كله ابتلاء، فقد ابتلي يوسف بما تشتهيه النفوس فثبت، فابق أنت على ثباتك حين عرضوا عليك أن يسودوك فلا يقطعوا أمرا دونك، وأن يزوجوك من أحببت من نسائهم وأن يجمعوا لك من أموالهم حتى تكون أكثرهم مالا، كما ثبت يوسف حين عرضت عليه الشهوة وحين سود وجعل على خزائن الأرض، واعلم أن العاقبة لك ولدينك والمؤمنين معك كما كانت العاقبة ليوسف.

غاشية: أي داهية مهلكة تغشاهم وتحيط بهم.
بغتة: أي فجأة
بصيرة: بينة وهدى وعلم
عبرة: أي عظة ودرس وذكرى.

تنبيه:-
قوله سبحانه وتعالى: "حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا" قرئت كذبوا بتشديد الذال، والمعنى واضح: أي ظنوا أن أقوامهم كذبوهم وأنه لن يتبعهم بعد أحد وقرئت: بالتخفيف، واختلف في معناها، مع الاتفاق على مسلمة هي أن الرسل لا يجوز في حقهم ظن السوء بالله، وأنه لا يليق بمؤمن- فضلاً عن الرسول- أن يظن أن الله يكذب وعده أو يخلف، فذهب البعض إلى أن الضمير في (ظنوا) راجع إلى الرسل، وأنهم ظنوا أو قاربوا الظن بأن نصر الله لن يتحقق في هذه الدنيا كما في قوله تعالى {...حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله} وتأول البعض هذا القول بأن الظن الصادر منهم هو خاطر عارض لم يستقر في قلوبهم، وذهب البعض الآخر إلى أن الضمير راجع إلى أممهم، أي ظن أقوامهم أن الرسل قد كذبت الوعد وأخلفت.

بعض ما يستفاد من الآيات:-
1- فضل الاستغفار بالسحر وأن الدعاء فيه مستجابٌ، فقد قال يعقوب {سوف أستغفر..} قال العلماء: أخرهم إلى السحر.
2- فضل تكريم الأبوين وبرهما والإحسان إليهما ورفع قدرهما.
3- أن التحدث بنعمة الله مطلوب ثناءً بها علية واستثارة لشكرها وتذكيراً للنفس بحقوق المنعم.
4- شدة أدب يوسف وعظمة عفوه وصفحه حيث نسب مأصدر منهم إلى الشيطان وهو وإن كان مصدرَ الشرور فذلك لا يعفي الإنسان من المسؤولية عن أفعاله، ولم يقل يوسف (نزغ في إخوتي) وإنما قال: {بيني وبين إخوتي}.
5- مشروعية تقديم الثناء على الله بآلائه وصفات كماله بين يدي الدعاء.
6- أن المطلب الأسمى للصالحين هو الوفاة على الإسلام ومعية الصالحين في جنات النعيم، وأن نعيم الدنيا كله ليس شيئا بإزاء هذا المطلب.
7- تسلية النبي ρ وكل من يدعو إلى الله عن قلة من يتبعهم ويصدقهم، فسنَّة الله أن يظل أكثر الناس كفاراً.
8 – أن الداعي إلى الله لا يسأل أجراً على ما يقدم للناس من هدى الله.
9 – أن الشرك قد يلابس الإيمان ويخالطه عند كثير من الناس فعلى المسلمين الحذر من الشرك خفيه وظاهره، قليله وكثيره كالرقى والتمائم والتولة والحلف بغير الله والرياء . . فضلاً عن الاستغاثة بغير الله.
10 – أن الدعوة إلى الله على بينة وهدىً هي سبيل الأنبياء وأتباعهم ، مسلحين بتنزيه الله وتعظيمه والاتصال الدائم به .
11 – البراءة من الشرك وأهله.
12 – أن الداعي ينبغي أن يكون عارفاً بأحوال من يدعوهم، ولهذا كان الرسول يبعث بلسان قومه ومن أهل القرية التي يدعو فيها ، ليكون أعرف بها وأقدر على دعوتها.
13 - أن العاقبة للمتقين ، ودلائل التاريخ وما حدث فيه لمن كانوا قَبْلُ خيرُ شاهدٍ على ذلك ، فنصر الله آت لا محالة.
14 – أن في القصص الحق عبرة لأصحاب العقول.

ألقيت هذه الدروس في الدورة الشرعية المنعقدة في جمعية إحياء السنة والتراث الإسلامي في نواكشوط سنة 1422هـ

تم تنزيل هذه المادة من موقع
شذرات شنقيطية
www.chadarat.com

5- شدةُ توكل يعقوب على الله حيث لم يمنعه ما تقدم من كيد أبنائه ليوسف أن يرسل معهم أخاه اعتماداً على حفظ الله وثقة به، وأن ذلك لا ينافي الاحتياط واتخاذ الأسباب.

الدرس الرابع: من الآية: 69 - إلى: 93

تفسير الكلمات:-

آوى إليه أخاه: أنزله معه وضمه إليه	خلصوا نجيا: انفردوا متناجين.
لا تبتئس: لا تحزن	كظيم: ممتلئ حزناً وغيظاً يخفيه ويصبره
أذن مؤذن: نادى مناد.	
صواع الملك: صاعه وهو السقاية.	نفتأ: أي لا تفتأ ولا تزال.
زعيم: أي ضامن	حرضاً: ذاهب الجسم مريضاً
فما جزاؤه: ما عقوبة السارق	ضعيفاً
عندكم.	بثي: هو أشد الحزن والغم
جزاؤه من وجد في رحله: أي جزاء السارق عندنا أن يأخذه المسروق منه فيسترقه، قال العلماء: يسترقه عاما.	تحسسوا: أي ابحثوا وتعرفوا.
كدنا ليوسف: علمناه هذا الكيد والتدبير	روح الله: فرجه وتنفيسه
دين الملك: أي شريعته.	مرجاة: مدفوعة لا يقبل مثلها
استيأسوا منه: يئسوا من أن يردَّه إليهم.	التجار.
	أثرك: اختارك وفضَّلك
	حافظين: مرتكبين للخطيئة
	لا تثريب: لا لوم ولا تعنيف.

بعض ما يستفاد من الايات:-
1- طمأنة من يتوقع منه أن يخاف وتبشيره بالخير { إني أنا أخوك}
2 - أن الكيد لتحصيل مصلحة شرعية لا تحصل إلا به مقبول.
3 - أنه لا حرج في الحزن من المصيبة ، وإنما المنهي عنه الجزع والنياحة ولطم الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك.
4- أن المؤمن إنما تكون شكواه إلى الله واعتماده عليه، موقناً أن بيد الله وحده تفريج كربه وإجابة دعائه.
5- تحريم إيئاس من روح الله والقنوط من رحمته، وأن فَرَجَ الله يبقى مرجواً مهما اشتد الكرب وانسدت الأبواب.
6- العفو عند المقدرة ومقابلة الإساءة بالإحسان، وأن من اعترف بذنبه نادماً تائباً غفرَ الله له، فإذا كان الحق لمخلوقٍ وعفا عن حقه غفر له كذلك.

تنبيه:-
الاعتراف بالذنب ندما عليه وطلبا لعفو صاحب الحق مطلوب، والاعتراف بالذنب بين يدي الدعاء طلباً للمغفرة من الله -تعالى- مطلوب كذلك، فمن الأول ما في هذه السورة، ومن الثاني قوله سبحانه وتعالى حكاية عن آدم وزوجه: {ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين} وقوله حكاية عن موسى: {رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي} وغير ذلك كقول ذي النون: {لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين} وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك أن الرسول ρ قال لها: "يا عائشة إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه" وفي صحيح مسلم "أذنب عبد ذنبا فقال: رب أذنبت ذنبا فاغفر لي، فقال الله تعالى: علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب".
وأما الاعتراف بالذنب أمام الناس، لا ندما عليه بل مجاهرة به فهو حرام، وقد قال رسول الله ρ: "كل أمتي معافىً إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل العمل بالليل فيصبح وقد ستره الله، فيقول يا فلان: عملت البارحة كذا".
وأما ندماً على الذنب وطلباً للتطهير بالحد فالأولى تركه، وإن فعله فجائز كما دلت عليه الأحاديث كحديث الغامدية ونحوه.

الدرس الخامس من الآية: 94 إلى نهاية السورة:

تفسير الكلمات:-
فصلت العير: فارقت ديارَ مصر وخرجت عن العامر منها
تفندون: تنسبوني إلى الفند وهو الخرف.
نزغ: أفسد بما زينه لهم من الحسد
فاطر: المبدع والمنشئ على غير مثال سابق
وما كنت لديهم: أي ماكنت حاضراً معهم، ولولا أن القرآن وحيٌ ما علمتَ هذه القصة.